

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (7) | سورة البقرة (61-7) | يوم

٣٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته -

00:00:00

حاكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو اليوم الثالث من شهر رجب من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين هذا اليوم بين ايديينا آآ درس من دروسنا والكتاب الذي بين ايديينا هو كتاب غريب -

00:00:20

القرآن للامام ابي محمد عبد الله ابن مسلم ابن قتيبة رحمه الله تعالى. قرأنا في هذا الكتاب في عدة مجالس ونواصل درستنا هذا اليوم. حيث توقف بنا الكلام في سورة البقرة. عند الآية -

00:00:40

خامسة الآية الخامسة ونواصل الآية هو ذكر بعد الخامس انتقل الى السابعة وهي قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم. نعم تفضلوا يا اخوان. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. غفر -

00:01:00

الله للشيخ والديه والسامعين والمستمعين. امين. قال ابن قتيبة رحمه الله بعد قول الله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال بمنزلة بمنزلتي طبع الله عليها. والخاتم بمنزلة الطابع. وانما اراد انه اقفل عليها -

00:01:20

واغلقها فليس التعلي فليس التعلي خيرا ولا تسمعه. واصل هذا ان كل شيء ختمته فقد شدته وربطته ثم قال وعلى ابصارهم غشاوة ابتداء وتمام الكلام الاول عند قوله وعلى سمعهم والغشاوة الغطاء -

00:01:40

منه يقال غشه بثوب. اي غطه. ومنه قيل غاشية السرج. لانها غطاء له مثله قوله لهم من لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش. طيب هذه الآية الذين كفروا الصنف الثاني الله سبحانه وتعالى ذكر في اول سورة البقرة ثلاث اصناف من الناس. صنف المؤمنين المتقين -

00:02:00

والصنف الكافرين وصنف المنافقين. هذا الصنف الثاني ان الذين كفروا سواء عليهم الذرتهم او لم تذرهم لا يؤمنون لماذا؟ قال ختم الله على قلوبهم. ما معنى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم؟ قال طبع الله عليها -

00:02:30

طبع الله عليها والخاتم بمنزلة الطابع. انت احيانا تختم الظرف مثلا او الرسالة او تختم الكتاب او تختم كذا او تختم نهاية الشيخ ختم الشيء نهاية تختم القرآن تختم نهاية بحث حيث انك خلاص يعني كما ذكر هنا قال يغلق عليه فيقفل عليه يقفل عليه ويغلق هذا -

00:02:50

انا بمعنى ان القلوب اغلق عليها بسبب الذنوب. اغلق عليها بسبب الذنوب فلا تعني. ولا تتقبل. يعني كما قال قوم عاد قال سواء علي سواء او عذت ام لم تكن من الواعظين. ما في فائدة ما في خلاص مغلق القلب -

00:03:20

فهذا طيب قد يأتي شخص يقول كيف الله سبحانه وتعالى يطبع على قلوبهم؟ فنقول اليك ابتداء وانما بسبب بسبب حتى لا يعني ندخل في قضية ان الله سبحانه وتعالى يعذب من غير سبب لا يعذب -

00:03:40

الله الا بسبب الانسان. وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. فلما اعرضوا اعرض الله عنهم. ولما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. فلما هنا كفروا ولم يتقبلوا واعرضوا طبع الله على قلوبهم -

00:04:00

وتدعوا الله هنا بسبب كفرهم بسبب ما كفروا طبع الله على قلوبهم واغلق عليهم لانها لا تستحق ان تستحق ان 00:04:20

ان تفتح القلوب فتحت في الاصل مفطور هو مفطور على الایمان فتحت له اصلا لكنها -

فخرج عن الایمان وخرج عن الفطرة وانتكس زاده الله ظللا. وكما قال سبحانه وتعالى في المؤمنين قال والذين زادهم هدى.

00:04:40 وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. ومن اعرض اعرض الله عنه. اعرض الله عنه -

هذا هذا معناه يقول هنا واصل هذا ان كل شيء ختمته فقد شدت لاي نعم وربطته ثم قال وعلى ابصارهم يعني بين

لنا الان معنى الختم وهذا مسألة مهمة الختم يأتي في القرآن الختم على القلوب ويأتي - 00:05:00

طبع على القلوب فيقول الختم والطبع هو انها يغلق عليها. واحيانا اه كما قال حكى الله عن اليهود قلوبنا آآ يعني مغلفة قلوبنا في

00:05:30 غلف غلف. مغلفة يعني مثل المغلف -

ما تقبل شيء خلاص ما تقبل. وقال ايضا كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون بسبب كسبهم. طيب وضح معنا كلمة الختم هنا يقول

00:05:50 وعلى ابصارهم غشاوة يقول هذه مستأنفة مستأنفة ابتداء يعني الاول -

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم. السمع يختتم عليه ما يسمع. ما يسمع الحق ولا يسمع كل شيء. ويسمع ويدرك لكن الحق ما يسمعه

00:06:10 السمع قبول ولا قد يسمع الايات يسمع الموعظ لكن سمعا قبول بحيث انها تقبل ما يسمع -

طيب قال اما الابصار فهي مستأنفة. قال وعلى ابصارهم غشاوة. فغشاوة مبتدة وعلى ابصارهم جار مجرور خبر خبر فهي جملة

00:06:30 مستقلة. قال قد تم الكلام فيما مضى ثم اتي بجملة جديدة وعلى ابصارهم غشاوة. والغشاوة معروفة -

الغشاء الغشاء ومنه الغاشية ومنه الغاشية تغشى الناس تغطيتهم طيب هذا واضح فهنا يعني استئناف استئناف يعني اذا قرأ القارئ

يقول ختم الله على قلوبهم وعلى يقف هنا. ثم يقول وعلى ابصارهم غشاوة. ولو وصل وهو يدرك المعنى صحيح. صحيح. طيب نعم

00:06:50 واصل -

نعم بخصوص الصنف الثاني احسن الله اليك قلت انه الذين لم يؤمنوا هل مثلا يقع هذا على بعض المسلمين ما يقبل او يسمع الحق

ولا يتعظ به. لا الطبع بالطبع على الكافر وعلى المنافقين. وفي سورة المنافقون خبر الله انه طبع على قلوبهم على قلوبهم لكن

00:07:20 المؤمن لم يرد انه طبع -

لان الطبع معناه انه لا يقبل شيء لكن المؤمن يأتيه شيء مثل الرين نعم يأتيه درجات الغين احيانا قال النبي وانه ليغان ليغان علي.

الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يعني سيد الخلق. يقول ليغان علي والغين شيء يعني - 00:07:50

نوع من الغفلة. والرين الرين اعلى. والطبع والختم اعلى. فالرين يصيب الانسان يصيب الرين يصيب اهل المعاishi.

00:08:10 فالمؤمنين المؤمنين الذين يقعون في معاishi يصيبهم ما يصيبهم من هذا لكن الطبع -

تصل الى درجة الطبع الا اذا خرج عن الاسلام واصبح في جملة المنافقين او الكفار يكون ذلك. اما هذا هذا بالنسبة للطبع

00:08:30 اما الغين يأتي وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الفتنة على القلوب ها آآ عودا عودا -

تصير عودا اذا وقع في معصية نكتت نكتة سوداء. اذا استمر زادت النكت السوداء حتى يصبح القلب اسود اذا تاب صقل

00:08:50 قلبه. وزالت النكتة السوداء. فالمؤمن له نصيب من له نصيب -

لما يصيب قلبه له نصيب لكن المؤمن او العاصي من المؤمنين له نصيب على قدر معاishiهم. شيخنا نعم الله يحفظكم مثلا

00:09:10 قول الله تعالى فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور. هل يمكن الاطلاق مثل هذا؟ هذه الاية على -

من العاصي الذي بسبب المعاishi لا يبصر هذه الاية قد يكون يعني احيانا كأني سمعت من قول واحد فانها لا تعمي الابصار. نعم. ولكن

00:09:30 تعمي القلوب هذه على درجات. هم. قد يكون لاهل المعاishi. مم. لا تعمي الابصار تعمي القلوب. لانه يبصر -

ناس من اهل اه من اه من المؤمنين من اهل المعاishi من يرتكبون المعاishi يسمع الموعظ ويسمع التذكرة ولا يتعظ. مم

00:09:50 سبحان الله. فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب. وهو يبصر على درجات. فاشدتهم الكفار والمنافقون -

ثم تأتي نفس الكلام السابق. جزاكم الله خير. طيب ننتقل للاية التاسعة. قوله يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم.

يريد انهم يخادعون المؤمنين. اذا خادعوا المؤمنين بالله فكأنهم مخادع الله - 00:10:10

ومخادعتهم ايهم قولهم لهم اذا لقوهم قالوا امنا اذا خلوا الى شياطينهم اي مردتهم قالوا انا معكم امنا نحن مستهذلون. وما يخادعون الا انفسهم. لأن بال هذه الخديعة وعاقبتها راجعة عليهم وهم لا يشعرون. طيب لا طيب - 00:10:30

هذا الاية في المنافقين. وللناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر وما هم من المؤمنين. وما هم بمؤمنين يخادعون الله. يخادعون الله يقول المخادع ما هي ؟ ما معنى المخادعة؟ المخادعة هو هو يعني ان تأخذ الشيء - 00:11:00

او بحيث انك توقع الانسان او تأخذ شيئا منه من حيث لا يشعر. من حيث لا يشعر فتأتيه بخفيه بطريقة بحيث لا يشعر بك ثم تخدعه. فتوقعه في الشيء او تأخذ شيئا منه بهذه - 00:11:20

طريقة هذا يسمى تسمى مخادعة تخدع فلان تخدعه او تخدعه او تخدعه. اه يقول هنا يخادعون الله قال يريد انهم يخادعون المؤمنين. يعني مخادعة الله ما يستطيع ما يستطيع الانسان يخادع الله. الله مطلع - 00:11:40

السر واخفى. فكيف يخادعه؟ تخدع شخص ما يدري. يعني يخفى عليه الشيعة اما الله لا يخفى عليه شيء. وهم يخالفون المؤمنين يخادعون الرسول نعم فكأنما يقول لما خادعوا المؤمنين فكأنما خادعوا الله. وخداعوا الله - 00:12:00

اي نعم قال ومخادعتهم ايهم يعني مخادعة هؤلاء المنافقين للمؤمنين قوله اذا لقوهم اذا لقوهم هذى المخالعة. المخالعة انه يأتي للمؤمن ويقول انا مؤمن وانا معك ونحن نجاهد وهذه صدقة وكذا - 00:12:20

وهو في الداخل يختلف. في قلبه يختلف. فهذا معنى المخالعة انهم يخادعون. قال فسرها بقوله اذا لقو الذين امنوا قالوا امنا اذا خلوا الى شياطينهم اي مردتهم. الشياطين في القرآن اذا جاءت كلمة الشيطان - 00:12:40

او الشياطين فانه ابليس واعوانه. اذا جاءت كلمة الشيطان في القرآن الشيطان يعدكم الفقر. اي كلمة في القرآن شيطان معناه ابليس وان جاءت بصيغة الجمع فمعناها ابليس واعوانه او ابليس وذرته - 00:13:00

اي مثل قوله تعالى آآ يعني في كلمة الشياطين جاءت في بصيغة الجمع في القرآن الكريم آآ وان الشياطين ليوحون اي نعم. مم. هذا المراد به آآ ابليس واعوانه شياطين الجن. شياطين الجن. يوحى بعضهم الى بعض. طيب والانسان فيهم شياطين. لكن هنا في الاية هذى المراد بالشياطين هنا - 00:13:20

هنا هم رؤساء المنافقين. هم رؤساء المنافقين. قال اذا خلوا الى شياطينهم الى رؤسائهم اي نعم هذا المقصود بالشياطين هنا وليس المراد به شياطين الجن لا وانما مراد به شياطين اه رؤساؤهم - 00:13:50

اي مرضتهم؟ قالوا انا معكم امنا نحن مستهذلون. قال وما يخادعون الله والذين امنوا ما يخدعون فيها قراءتان. وما يخدعون الا انفسهم او وما يخادعون. يخادعون رؤساء من الانس ولا من الجن؟ لا لا من المنافقين. من المنافقين. ايه. من المنافقين. المنافق هم - 00:14:10

عساهمن اهل التفاق. اذا خلوا برؤسائهم من اهل التفاق قالوا لنا معكم. انا معكم فيها قراءتان مثل ما ذكرنا اي نعم قرائتان سبعينات وما يخدعون وما يخادعون كلها صحيحة - 00:14:40

والزيادة زيادة المبني تدل على زيادة المعنى. فلما تقول يخادع اقوى من يخدع وان كان المعنى واحد طيب واصل نعم في قلوبهم مرض اي شك ونفاق ومنه يقال فلان يمرض في يمرض في الوعد والقول اذا كان لا يصحه ولا يؤكده. اي نعم - 00:15:00 المرض في القرآن يأتي المرض في القرآن لثلاث معانٍ مرض الشبهات ومرض شهوات والمرض الحقيقي. المرض الذي يخرج الانسان عن عن الصحة. مثل مثل قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على - 00:15:30

هذا مرض مرض طبيعي مرض الصحة. يعني يخرج عن عن الاعتدال ويكون مريضا هذا هذا معنى يقال هنا قال فلان يمرض في الوعد والقول اذا كان لا يصحه ولا يؤكده - 00:15:50

لا يظهر الوعد ولا يؤكده الوعد يخرج عن الصحة. والمريض المريض في بدن زين مرض الصحة هذا يخرج عن صحته الى ان يكون معتلا بمرض. المرض الشبهات ومرض الشهوات. مرض - 00:16:10

ان يكون يعني حبه للشهوات حبه للفاحشة ونحوها هذا يسمى مريض مرض الشهوات وهذا هذا يقع فيه المنافق ويقع فيه ايضا ضعيف الایمان فنقول هذا الرجل وان كان مؤمنا في قلبه لكنه عنده مرض الشهوات يحب الشهوات يقع فيها. الفاحشة ونحوها. هم. هذى مرض الشهوة - 00:16:30

وهناك مرض الشبهة هو هو اخطر شيء. مرض الشبهات هذا الذي يكون عند المنافقين. وقد يقع من بعض المؤمنين يشكك في في الدين يشكك في كذا وهو وهو ماله قال انه ما يقال انه منافق قد يكون عنده شيء من النفاق وقد يكون يصلي احيانا -

00:17:00

لكنه عنده مرض شوهة عنده مرض شبهات يبدأ يشكك في الدين يقول لك لماذا هذا كذا لماذا هذا كذا ولماذا هذا كذا واشكك احيانا في اليوم الاخر واحيانا يشكك في اشياء خطيرة قد تخرج هذا من الاسلام اذا كانت امور العقيدة يشكك الانسان في - 00:17:20

عذاب القبر في نعيمه ويشكك في كذا فهذا نسميه مرض مرض الشبهات مرض الشبهات التي آذكرها الله سبحانه وتعالى في اول سورة ال عمران. الذي قال الله سبحانه وتعالى واما الذين في قلوبهم زبغ فيتبعون ما - 00:17:40

تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. اي نعم. هؤلاء هذى تسمى مرض مرض في قلوبهم مرض المنافقون ما هو مرضهم؟ مرض الشبهات. ما هو؟ قال الشك والنفاق. يشككون في في الرسول انه رسول؟ يشككون في القرآن - 00:18:00

انه قرآن ويشككون في اليوم الاخر يشككون في العذاب في نعيم الجنة هذا الشك والنفاق. هذا معناه في قلوبهم مرض طيب. مثل ما نقول قول الله تعالى فيطعمن لي في قلبه مرض. ايوا هذا شهوة هذا الشهوة في سورة في سورة - 00:18:20

الاحزاب فيطعم ولا قال فلا تخضعن بالقول فيطعم الذي في قلبه مرض. مرض هذا؟ شهوة شهوة هذا. نعم. احسنت. طيب نقرأ شيخنا يخادعون مثل الحديث الحرب والخدعة؟ ايه. هذا هذا خدعة مطلوبة - 00:18:40

اي نعم مخادعة احيانا تخدع العدو لخدعه والنفس يعني. ايه ايه نفسه تخدعه وهذا الخدعة احيانا تكون يعني مطلوبة تخدع الانسان بحيث انك اذا في الحروب ونحوها او العدو او الذي يريد ان ينتقم منك تخدعه - 00:19:00

جائز لكن الاصل في مخادعة المؤمنين هذا لا يجوز تخدع اخيك تخدع تخدع اخاك المسلم وهو على نيته معك وقد يعني اظهر المودة لك والمحبة ثم تخدعه بحيث انك تأخذ اشياء منه بخفيه او نحو ذلك. او تجعله يتورط في قضايا او كذا. هذه - 00:19:20

لا تجوز. نعم. واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس يعني المسلمين قالوا انؤمنك ما امن السفهاء اي الجهل. ومنه يقال سفة فلان رأيه اذا جهله. ومنه قيل للبداء سفة بانه جهل. اي نعم هذا هو شف نلاحظ ان الامام ابن قتيبة كتابه - 00:19:40

اسمه غريب غريب القرآن. وهو يتتبع الالفاظ الغريبة. ويبينها ويحللها ويكشف لك معناها. وهو لا يأتي على الايات كلها. هذا امر والامر الثاني اذا جاء بآية لا يفسرها لك. يأخذ الكلمة الغريبة ويوضحها لك. شف لما قال واذا قيل لهم - 00:20:10

منافقون امنوا كما امن الناس قالوا ان يؤمن كما امن السفهاء؟ وبين الناس هنا من هم الناس؟ المسلمين. اه من امن الناس اي المسلمين. طيب قالوا انؤمن كما امن السفهاء؟ وصفوا المسلمين بالسفهاء. ما معنى السفهاء؟ جمع سفيه. ما هو السفيه - 00:20:30

قال الجاهل الجهلة قال ومنه يقال سفة فلان رأيه اذا جهله واصل السفة ها الخفة. هم. اصل السفة الخفة. خفة العقل. يقال تسفهت الريح الاشجار اذا لعبت بها واصبحت خفيفة. الريح تلعب بالاشجار. والاشجار تتحرك بخفة. هذا هذا العصب. والسفه سفيهها لخفة - 00:20:50

عقله ويقابله ماذا؟ يقابل الرشيد. فان انتstem منهم رشدا ولا تؤتوا السفهاء. ثم قال فان انتstem منهم رشدان الرشد كمال العقل. اذا اذا اصبح الانسان هذا تقول فلان وجعلنا من الراشدين - 00:21:20

اي نعم كمال العقل وظده السفة. ايه. فهنا يقول معناه السفة. اذا الى معنى السفه هنا الجهل الجهل لانها يقول كيف عاملوا؟ هذا دليل على جهالهم على عدم عدم رشدهم وعدم عدم كمال عقولهم عقولهم - 00:21:40

هذا معناه السفه ناقص العقل السفه خفيف العقل طيب هذا هو يريد ان يبين لك الكلمات هذه يقف عندها نعم. نعم. الله يستهزأ بهم

اي يجازيهم جزاء الاستهزاء. ومثله قوله نسوا الله - 00:22:00

فنسيهم اي جازاهم جازاهم جزاء النسيان. وقد ذكرت وقد ذكرت هذا وامثاله في كتاب مشكل ويمددهم اي يتمادى بهم ويطيل لهم في طغيانهم اي في عتوه وتكبرهم ومنه قوله - 00:22:20

انا لما طفى الماء اي على يعمهم يرکبون رؤوسهم فلا يبصرون. ومثله قوله افمن يمشي مكبا على وجهه اهداه من يمشي سويا على صراط مستقيم يقال رجل عمه وعامه. اي جائز جائز. وانشد ابو عبيدة ومهمه - 00:22:40

اطرافه في مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمء. العمء هي. نعم. طيب هذا الان يقول الله يستهزء بهم. الله يستهزء. كيف يستهزء الله؟ نقول نعم هذا شف ابن على عقيدة اهل السنة والجماعة ما يؤول لو ذهبت الى بعض كتب التفسير التي هي على عقائد اخرى كعقائد الاشاعرة او المعتزلة - 00:23:10

اذا جاءوا عند عند الصفات صفات الله سبحانه وتعالى يعطلونها او يحرفونها يعطلونها او يحرفونها. اما يعطلونها يقولون يعني يبطلون معناها وينقلون الى معنى اخر. او يصرفون يحرفون لمعنى اخر - 00:23:40

مثل لما تقول استوى على العرش يقول لك استوى. استوى على الملك. العرش هو ملكه. استوى على ملكه. الله يقول استوى. ما قال استوى استوى لها معنى واستوى له معنى. يتكلم القرآن عربي فصيح لسانا عربيا. كيف تقول استوى استوى - 00:24:00
واللامام مالك لما سئل عن الاستواء معلوم. الاستواء معلوم. كيف تقول استوى؟ هذا لا يصح هذا سمي تحريف. تحريف الكلمة عن مواضعها او تغيير الكلام. واحيانا يعطلون الصفة. لما تقول مثلا يحبه - 00:24:20

ويحبونه. قال يحبهم يثيبيهم. يثيبيهم موجود. اللاثابة والجزاء شيء والمحبة شيء. فالله يقول يحبه. يجب علينا ان نثبت صفة المحبة على الوجهائق. على الوجه الذي يليق بالله - 00:24:40

سبحانه وتعالى لا يلزم من ذلك ما الذي جعلهم يفعلون هذا الشيء؟ هم فرارا من التشبيه. يقولون لقلنا ان الله يحب والعبد يحب شبهنا خالق من مخلوق نقول اذا انتم اخذتم بهذه القاعدة الباطلة الساقطة ها انجرت لكم اشياء كثيرة هل الله موجود - 00:25:00
المخلوق موجود. اذا شبهاه الخالق والمخلوق. اما ان تقول الله غير موجود وانت تعبد شيء معدوم. والا ان تقول موجود ثم وتقول وجوده غير وجود المخلوق. هذا وجوده هذا وجود. هل الله حي ولا ميت؟ يقول حي. طيب والانسان؟ حي - 00:25:20

والحيوان حي اذا شبهاه. وهم الان ما يستطيعون يجاوبونك. اما ان تثبت يقول لك لا. الله حياة اخرى. طيب الله حياة اخرى نعم صحيح كلامك الله حياة اخرى. طيب وايضا المحبة محبة اخرى والاستواء والنزول وهكذا في سائر الصفات الصفات - 00:25:39
سواء قلنا الصفات الذاتية الصفات الذاتية كالوجه واليدين والكلام او الصفات الفعلية التي مثلا ايضا الكلام صفة ذاتية فعلية او الصفات الفعلية كالنرول والاستواء او الصفات الاختيارية مثل الغضب والمحبة - 00:25:59

هذا يجب عليك ان تثبت تثبت لله ما اثبته هو لنفسه. واثبته الرسول. فهنا الله يستهزء بهم ابن قتيبة على عقيدة اهل السنة والجماعة لا يؤول ويقول يجازيهم جزاء الاستهزاء هذا معنى الاستهزء يستهزء الله بهم اي انه يتركهم - 00:26:19
يستهزئون ثم يجازيهم على استهزيائهم. هذا هذا قال مثل قوله نسوا الله. النسيان في حق الله النسيان الذي يعني النسيان اذا جاء في في حق الله معناه الترك. معناه الترك والنسيان في حق - 00:26:39

المخلوق احيانا يطلق ويراد به الترك. هم. يقول نسيت فلان يعني تركته. واحيانا الغفلة. الغفلة تقول نسيت يعني غفلت ذهلت عن الشيء. الذهول والغفلة ما يوصف الله به. ما تقول نسل الله يعني ذهل عنهم او غفل - 00:26:59

الله يقول وما الله بغال. ما يجوز. وهذا معناه. فلما جاء شوف قال يعني مثل قوله نسوا الله فنسيهم اي لما هم نسوا حق الله وتركوه تركهم الله. تركهم في العذاب. لما في الدنيا تركوا اوامر الله وتركوا الواجبات ولم - 00:27:19

اعملوا بها تركهم الله. وهنا لما استهزأوا بالدين واستهزأوا بالشرع. واستهزأوا بال المسلمين. استهزأ الله. كيف استهزأ الله بهم جازاهم جزاء يستحق يستحقونه مقابل هذا الاستهزء شف قال اي جازاهم جزاء النسيان - 00:27:39

وجازاهم جزاء الاستهزء. يقول هذا بينما في كتابنا مشكل القرآن الذي مر معنا انتهينا منه. ما معنى يمد ياخذ

كلمات هو الكلمات الغربية. ما معنى يمددهم في طغيانهم يعهمون؟ قال يمددهم اي يملي لهم يمددهم يعطيهم - [00:27:59](#)
حتى يستمروا هذى وهذى اشد اشد في العقوبة اشد في العقوبة نعم يمد الله سبحانه وتعالى فيه ويستمر في في ذا ويمد احيانا في اعمارهم. تطول اعمارهم وهم في طغيان. في طغيان ويجمعون من السينات - [00:28:19](#)

اه في قوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما. يزدادوا نملي لهم ليزدادوا اثما. فيملي هنا يمددهم يطيل لهم في طغيانهم الطغيان معروف. اصل الطغي اصلا فعل طغي بمعنى زاد وعلى انا - [00:28:39](#)

ثم طغي الماء زاد وعلا فهذا هذا صاحب المعصية لا يزال في المعاصي حتى يطغى. كلا ان الانسان ليطغى في عتوبه وفي معاصيه وتكبره. طيب يقول اه في طغيانهم يعهمون. العمة غير العمى - [00:29:00](#)

العمى عمي البصر. تقول فلان اعمى. عمي البصر وعمى البصيرة. ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. عمل والعمى اشد اشد من من العمى. العمى العمى بالهاء اشد. يقول العمى يعني هو - [00:29:20](#)

هو عمي وزيادة. يعني تقول فلان يعمى يعني يعني قد لا يبصر الحق ويزيد في طغيانه ويستمر فهذا اشد يقول يعهمون اي يركبون رؤوسهم فلا يبصرون. فلا يبصرون يقال اه رجل عمل - [00:29:40](#)

و عame اي جائز. يعني يعني لا يزال لا يزال في في ضلاله ويستمر ولا يبصر ابدا. هذا اشد آآ قال تعالى في قوم في قوم نوح قال انهم كانوا قوما عميما ان العمى وزيادة ذلك ايضا - [00:30:00](#)

العمى طيب ناخذ الاية التي بعدها شيخنا هنا يعني الاستهزاء من باب المشاكلة يقال هذا؟ لا تقول المشاكلة لا لا يقال في حق الله مشاكلة. ما يقال ان هذا تأويل هذا تأويل وهذا مذهب المؤولة - [00:30:20](#)

هذا من باب المشاكلة تقول انا استهزى بك لانك تستهزى بي انت تستهزى بك يقول هذا من باب المشاكلة انا ما استهزى لكنني ارد هم اذا ارادوا ان ينفوا عن الله اي صفة قالوا من باب المشاكلة مثل تعلم ما في نفسي واعلم ما في نفسك - [00:30:40](#)
قالوا هذا من باب المشاكلة الا الله لا يوصف بان له نفس. يقول لا الله يقول نفسي كيف ما توصف؟ فالمشاكلة تجوز في لغة العرب لكن تسمع الله ولا في لغة العرب موجودة المشاكلة مثل فمن اعتقدى عليكم فاعتقدوا انا ما اعتقدت ما اعتقدت عليه لكن سماه اعتقد لانه في مقابل - [00:31:00](#)

الاعتداء. هذى تسمى مشاكلة. نعم. جزاكم الله خير. خذ الموضوع الذي نعم. اولئك الذين اشتروا الضلال بالهدى اي استبدلوا. واصل هذا ان من اشتري شيئا بشيء فقد استبدل منه. فما ربحت تجارتهم والتجارة لا تربح - [00:31:20](#)
وانما لا لا تربح وانما يربح فيها. وهذا على المجاز ومثله فاذا عزم فاذا هزم الامر وانما يعزم عليه. وقد ذكرت هذا وابساها في كتاب المشكك. طيب. آآ اولئك هذى نهاية عن اول كلام عن المنافقين في هذه الاية قال اولئك الذين اشتروا الضلال بالهدى اخذوا الضلال يعني - [00:31:40](#)

والثمن زين؟ انت معك ثمن دراهم. وترى ان تشتري شيء مثمن. سلعة. هذا الثمن الان عندنا في هنا اشتروا الضلال بالهدى. الثمن ما هو؟ الهدى. والمثمن الضلال. اخذوا الضلال ودفعوا - [00:32:10](#)

دفعوا المال الذي هو الهدى. هو اصل معهم الهدى. هم الاصل انهم على الفطرة والايام معهم. لكنهم خرجن عن الفطرة وأخذوا الضلال ودفعوا مقابل الضلال هذه هذا الهدى استبدلوا. يقول اشتروا معناها استبدلوا. استبدل لانك انت - [00:32:30](#)

اذهب الى المحل التجارى فتستبدل بالمال بالمال النقد شيء عيني تأخذ عين بالنقد هذا استبدال من الاصل في البيع هو مبادرة مال بمال. قال واصل هذا ان من اشتري شيئا بشيء فقد استبدل. هذا مبادرة - [00:32:50](#)

نعم قد تكون المبادلة اه عين بعين. واحيانا عين بمال مثلا او بدين فتأتي الى هذا الشخص تقول هذه سلعة بسلعة. وهذا مثلا او مال بمال او نقد بنقد او نحو ذلك. طيب - [00:33:10](#)

اشتروا اشتري شيئا بشيء فقد استبدل منه. قال اشتروا الضلال بالهدى فما فما ربحت تجارتهم. قال والتجارة رابحة تجارة ما معنى التجارة؟ هي المعارضات. الدخول في المعارضات تسمى تجارة متاجرة. بحيث انك تكسب فتصبح - [00:33:30](#)

غنية تصبح تاجرا. هذه التجارة. قال فما ريع التجارة؟ قال التجارة لا تربح. وانما الذي يربح الرجل. فكيف لا تربح تجارتهم. يقول الاصل ان هذا يقول هذا اسلوب عربي. هو يقول مجاز. يعود الى مسألة المجاز وهل يجوز نقول بالمجاز او لا - 00:33:50
اقول هذه تكلمنا عنها سابقا ان اهالي القرآن في مجاز وها اللغة العرب فيها مجاز وقلنا لكم ان العلماء اختلفوا فيه اختلفوا مسألة المجاز وممن يمنع المجاز شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:34:10

وابن القيم وايضا الامام الشنقيطي له كتاب اسمه منع جواز المجاز. منع جواز المتبعد في المنزل للتبعد في المنزل للتبعد والاعجاز الف الامام الشنقيطي صاحب اضواء البيان كتابا اسمه بلع جواز المجاز ورد على كل ادلةهم وابطلها. وابن القيم في كتابه الصواعق المرسلة - 00:34:26

قال كسر الطاغوت المسمى بالمجاز ورده. لماذا؟ لأن المجاز دخلوا معه في تأويل الصفات قالوا وجاء ربك جاء امره. هذا مجاز. كيف جاء امره؟ قال جاء عذابه جاء امره. جاءت ملائكته. ما يأتي الله. فاوله - 00:34:56

دخلوا من باب المجاز ولذلك منع كثير منهم المجاز بهذا بسبب هذا الشيء. ثم انهم قالوا ان المجاز لم يعرف في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في الصحابة ولا في لغة العرب ولم ينقل الا في بعض القرون المفضلة. بعد القرون المفضلة عندما ظهرت البدع وظهرت الفرق المعتزلة - 00:35:17

والاشاعرة ظهر المجال. والا اول ما كان في مجاز. طيب ما معنى هذه الكلمات؟ نقول مثل لما يحيي يقول وسائل القرية. ها؟ كيف ان تقول ما في مجال في القرآن كيف تقولون؟ نقول وسائل القرية هذا اسلوب عربي. اسلوب العربي يقول ينادي هو احيانا - 00:35:37

في لغة العرب ينادي الاطلال وينادي البيوت وينادي كذا هذا اسلوب عربي كأنه يخاطب الناس ما فيها شيء انه قال هذا اسلوب عربي استخدموه العرب يعني بهذه الطريقة لكن لا يلزم ان نقول وسائل قارية اي اسأل اهل القرية. طيب قال هنا فما ربح تجارتهم؟ قال - 00:35:57

ليربح هو الشخص للتجارة فما ربح التجارة هذا طيب ليش الله قالها ما راح التجارة لماذا قال فلا فما ربحوا؟ نقول لأن هذه الخسارة التي وقعت في الدين اشد من خسارته. ولذلك نسب او اضاف الخسارة او عدم الربح - 00:36:17

التجارة لأن هذه تجارة في الشرع تجارة بيع وشراء في الدين الهدى والضلال. فلما كانت هذه خسارة عظيمة قال ما وهم ايضا من باب اولى اذا خسرت تجارتهم ولم تربحهم لم يربحوا. ولذلك قال فما ربحت تجارتهم وما كانوا - 00:36:37

مهتدين يعني لا هم اهتدوا ولا التجارة التي باعوا فيها وأخذوا الضلال نجحوا فيها. فهم خسروا هذا وهذا طيب نقف عند هذا القدر عند قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية السابعة - 00:36:57
نقف باذن الله في الدرس القادم نواصل ان شاء الله - 00:37:17